

بحار الأنوار

[372] ثم ردني إلى مكاني، وقال لي يا حليلة: عليك ببطحاء مكة، فإن لك بها رزقا " واسعا "، وسوف تسعين ببركة مولود ولد بها، وضرب بيده على صدري، وقال: أدر اﷲ لك اللبن (1)، وجنبك المحق والمحن، قالت حليلة: فانتبهت وأنا لا اطيق حمل ثديي من كثرة اللبن (2)، واكتسيت حسنا " وجمالا "، وأصبحت بحالة غير الحالة الاولى (3)، ففزعت إلي نساء قومي وقلن: يا حليلة قد عجبنا من حالك، فما الذي حل بك ؟ ومن أين لك هذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك ؟ قالت: فكتمت أمري عليهن فتركنني وهن أحسد الناس لي، ثم بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم وهو يقول: يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات، وزالت عنكم الترحات (4) برضاعة مولود (5) ولد بمكة، فضله الواحد الاحد، فهنيئا " لمن له قصد، فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا: إن لهذا المولود شأننا " عظيما "، فرحل بنو سعد عن آخرهم إلى مكة (6)، قالت حليلة: ولم يبق أحد إلا وقد خرج إلى مكة، قالت: وكنا أهل بيت فقر ولم يكن عندنا شئ نحمل عليه، وقد ماتت مواشينا من القحط، وكانت (7) حليلة من أطهر نساء قومها و أعفهن، ولذلك ارتضاها ﷲ تعالى لترضع رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وآله، وكانت النساء إذا دخلن على آمنة تسألهن عن أسمائهن، فإذا لم تسمع بذكر حليلة تقول: ولدي يتيم لا أب له ولا مال، فيذهبن عنها، فأقبلت حليلة مع بعلاها ودخلت مكة وخلفت بعلاها خارج البلد وقالت له: مكانك حتى أدخل مكة، وأسأل عن هذا المولود الذي بشرنا به، فلما دخلت حليلة مكة أرشدها _____ (1) في المصدر: إذهبي در اﷲ لك اللبن إهـ قلت: أدر اله اللبن أي أكثره. (2) في المصدر بعد ذلك: وبقياً كأنهما الجرتان العظيمتان يقطر منهما اللبن، وامتلاء جسمي لحما وشحما، وكسبت حسنا إهـ. (3) في المصدر: غير الحالة التي كنت فيها بالامس. (4) الترح: الحزن والهم والفقر. (5) في المصدر: ببركه مولود. (6) في المصدر هنا زيادة هي: طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتف، فمن كان له قوة من القوم حمل زوجته على حمار و فرس. قالت إهـ. (7) في المصدر: قال صاحب الحديث: وكانت. _____